

## السؤال

أبحث في موضوع وهو: مظاهر التكرار في القرآن الكريم

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذه بعض المباحث اليسيرة في " التكرار في القرآن " ، وهي تتناسب مع طبيعة الموقع ، ويمكنك التوسع في الموضوع فيما نحيل عليه من مراجع ، ومن كتب علوم القرآن عموماً .  
أولاً : تعريف التكرار لغة واصطلاحاً .

قال ابن منظور :

الكَرُّ : الرجوع ، يقال : كَرَّهَ وَكَرَّرَ بِنَفْسِهِ ، يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَالكَرُّ مَصْدَرٌ كَرَّرَ عَلَيْهِ يَكُرُّ كُرًّا ... وَالكَرُّ : الرجوع على الشيء ، ومنه التَّكْرَارُ ... ( قال ) الجوهرى : كَرَّرْتُ الشَّيْءَ تَكْرِيرًا وَتَكَرَّرًا .  
" لسان العرب " ( 5 / 135 ) .

التكرار في الاصطلاح : تكرار كلمة أو جملة أكثر من مرة لمعاني متعددة كالتوكيد ، والتهويل ، والتعظيم ، وغيرها .  
ثانياً : التكرار من الفصاحة .

اعترض بعض من لا يفقه لغة العرب فراح يطعن بالتكرار الوارد في القرآن ، وظن هؤلاء أن هذا ليس من أساليب الفصاحة ، وهذا من جهلهم ، فالتكرار الوارد في القرآن ليس من التكرار المذموم الذي لا قيمة له – كما سيأتي تفصيله – والذي يرد في كلام من لا يحسن اللغة أو لا يحسن التعبير .

قال السيوطي – رحمه الله – :

التكرير وهو أبلغ من التأكيد ، وهو من محاسن الفصاحة خلافاً لبعض من غلط .  
" الإتيان في علوم القرآن " ( 3 / 280 ) طبعة مؤسسة النداء .

ثالثاً : أنواع التكرار .

قسم العلماء التكرار الوارد في القرآن إلى نوعين :

أحدهما : تكرار اللفظ والمعنى .

وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى ، وقد جاء على وجهين : موصول ، ومفصول .

أما الموصول : فقد جاء على وجوه متعددة : إما تكرار كلمات في سياق الآية ، مثل قوله تعالى ( هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ )

المؤمنون/36 ، وإما في آخر الآية وأول التي بعدها ، مثل قوله تعالى ( وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا . قَوَارِيرَ مِّن فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ) الإنسان/15 ، 16 ، وإما في أواخرها ، مثل قوله تعالى ( كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ) الفجر/21 ، وإما تكرر الآية بعد الآية مباشرة ، مثل قوله تعالى ( فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ) الشرح/5 ، 6 .  
وأما المفصول : فيأتي على صورتين : إما تكرر في السورة نفسها ، وإما تكرر في القرآن كله .

مثال التكرار في السورة نفسها : تكرر قوله تعالى ( وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ) في سورة " الشعراء " 8 مرات ، وتكرر قوله تعالى ( وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ) في سورة " المرسلات " 10 مرات ، وتكرر قوله تعالى ( فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ) في سورة " الرحمن " 31 مرة .

ومثال التكرار في القرآن كله : تكرر قوله تعالى ( وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) 6 مرات : في " يونس " ( 48 ) و " الأنبياء " ( 38 ) و " النمل " ( 71 ) و " سبأ " ( 29 ) و " يس " ( 48 ) و " الملك " ( 25 ) ، وتكرر قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ) مرتين : في " التوبة " ( 73 ) و " التحريم " ( 9 ) .  
والثاني : التكرار في المعنى دون اللفظ .

وذلك مثل قصص الأنبياء مع أقوامهم ، وذكر الجنة ونعيمها ، والنار وجحيمها .

رابعاً : فوائد التكرار

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - :

وليس في القرآن تكرار محض ، بل لابد من فوائد في كل خطاب .  
" مجموع الفتاوى " ( 14 / 408 ) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في التعليق على تكرر قصة موسى مع قومه - :

وقد ذكر الله هذه القصة في عدة مواضع من القرآن ، يبين في كل موضع منها من الاعتبار والاستدلال نوعاً غير النوع الآخر ، كما يسمي الله ورسوله وكتابه بأسماء متعددة ، كل اسم يدل على معنى لم يدل عليه الاسم الآخر ، وليس في هذا تكرار ، بل فيه تنويع الآيات مثل أسماء النبي صلى الله عليه وسلم إذا قيل : محمد ، وأحمد ، والهاشر ، والعاقب ، والمقفي ، ونبي الرحمة ، ونبي التوبة ، ونبي الملحمة ، في كل اسم دلالة على معنى ليس في الاسم الآخر ، وإن كانت الذات واحدة فالصفات متنوعة . وكذلك القرآن إذا قيل فيه : قرآن ، وفرقان ، وبيان ، وهدى ، وبصائر ، وشفاء ، ونور ، ورحمة ، وروح : فكل اسم يدل على معنى ليس هو المعنى الآخر .

وكذلك أسماء الرب تعالى إذا قيل : الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور : فكل اسم يدل على معنى ليس هو المعنى الذي في الاسم الآخر ، فالذات واحدة ، والصفات متعددة ، فهذا في الأسماء المفردة .

وكذلك في الجمل التامة ، يعبر عن القصة بجمل تدل على معانٍ فيها ، ثم يعبر عنها بجمل أخرى تدل على معانٍ أخرى ، وإن كانت القصة المذكورة ذاتها واحدة فصفات متعددة ، ففي كل جملة من الجمل معنى ليس في الجمل الأخر .

" مجموع الفتاوى " ( 19 / 167 ، 168 ) .

وقال السيوطي - رحمه الله - :

وله - أي : التكرار - فوائد :

منها : التقرير ، وقد قيل " الكلام إذا تكرر تقرر " ، وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأفاضل الإنذار في القرآن بقوله ( وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ) .

ومنها : التأكيد .

ومنها : زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ، ومنه ( وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ) ، فإنه كرر فيه النداء لذلك .

ومنها : إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيها تطرية له وتجديداً لعهده ، ومنه ( ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا ) ، ( ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا ) ، ( وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ) إلى قوله ( فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ) ، ( لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ) ، ( إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ ) .  
ومنها : التعظيم والتهويل نحو ( الْحَاقَّةُ . مَا الْحَاقَّةُ ) ، ( الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ ) ، ( وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ) .  
" الإتيان في علوم القرآن " ( 3 / 281 ، 282 ) طبعة مؤسسة النداء .

خامساً : فوائد تكرار بعض القصص والآيات

1. قال أبو الفرج ابن الجوزي - رحمه الله - :

فإن قيل : ما الفائدة في تكرار قوله : ( فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ) ؟

الجواب : أن ذلك التكرير لتقرير النعم وتأكيد التذكير بها ، قال ابن قتيبة : من مذاهب العرب التكرار للتوكيد والإفهام ، كما أن من مذاهبهم الاختصار للتخفيف والإيجاز ؛ لأن افتنان المتكلم والخطيب في الفنون أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد ، يقول القائل منهم : والله لا أفعله ، ثم والله لا أفعله ، إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من أن يفعله ، كما يقول : والله أفعله ، بإضمار " لا " إذا أراد الاختصار ، ويقول القائل المستعجل : اعْجَلْ اعْجَلْ ، وللرامي : ارم ارم ، ...

قال ابن قتيبة : فلما عدد الله تعالى في هذه السورة نعماءه ، وأذكر عباده آلاءه ، ونبئهم على قدرته ، جعل كل كلمة من ذلك فاصلة بين كل نعمتين ، ليُفهمهم النعم ويُقرِّرهم بها ، كقولك للرجل : ألم أبوتك منزلاً وكننت طريداً ؟ أفتنكر هذا ؟ ألم أحج بك وأنت صرورة [ هو من لم يحج قط ] ؟ أفتنكر هذا ؟ " زاد المسير " ( 5 / 461 ) .

2. قال القرطبي - رحمه الله - :

وأما وجه التكرار - أي : قل يا أيها الكافرون - فقد قيل إنه للتأكيد في قطع أطماعهم ، كما تقول : والله لا أفعل كذا ، ثم والله لا أفعله .

قال أكثر أهل المعاني : نزل القرآن بلسان العرب ، ومن مذاهبهم التكرار إرادة التأكيد والإفهام ، كما أن من مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والإيجاز ؛ لأن خروج الخطيب والمتكلم من شيء إلى شيء أولى من اقتصاره في المقام على شيء واحد ، قال الله تعالى : ( فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ) ، ( ويل يومئذ للمكذبين ) ، ( كلا سيعلمون . ثم كلا سيعلمون ) ،

و ( فإن مع العسر يسرا . إن مع العسر يسرا ) : كل هذا على التأكيد .  
" تفسير القرطبي " ( 20 / 226 ) .

والله أعلم